Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبحثين عن الحب ، لكننى
أقتفى أثرا ضائعا .
كان لابد أن نلتقى فى صباى إذن
لعشقتك عشق الجنون
وكنا رحلنا معا

نوقظ قافية العين المفتوحة رؤى حلمية وشعرية فى ضمير القارئ وهو يشهد الموقف ويرقب أطرافه فى دواخلهم ، فتتردد أصداء من شوقى فى ذاكرة النص الخبيئة :

قد يهون العمر إلا ساعة وتهون الأرض إلا موضعا

لكن المشهد هنا مفعم بالتفاصيل البصرية ، بالفتون والغضون ، بالحب واقتفاء الأثر، بالرحلة المستحيلة فى الزمن الضائع ، ومفعم بالتوزيع الإيقاعى المتوازن بين الضمائر والسطور فى تناوب نسقى جميل ، تتبادل فيه المرئيات والكلمات لعبة الغياب والحضور. فالفاتنة نفحة باريسية ، والهرم كهل مصرى ، وصفحة السين تنعكس على وجدانه مثل وجه النيل فيلتقى على محياه الدمع بالابتسام . هى تبحث عن الحب فى بلد تحرر فيه الإنسان ، وهو أشد ظمأ منها للعشق لكن أولوياته قاسية ومنفاه وبيل ، يتوهم حربه مع الزمان الذى حرمه من الصبوات ناسيا أن جنون شبابه لم يكن فى أحضان الغيد بقدر ما كان فى سكر الأناشيد القومية والوطنية .

لقد أصبح الآن بلا قلب ، مثل مدينته الأولى ، بل يبدو وكأنه قد فقد روحه ، ولم يعد بوسعه سوى أن يرقب من بعد حركة جسده وهو يتقافز أمام عينيه :

يهبط الجسد الآدمى وحيدا إلى القاع ،
يبحث عن نفسه فى المحطات ،
مزدلفا فى سراديب معتمة
تتداعى به لزمان سحيق